ان افضيلة امة محمد على سائر الامم كفضل على جميع خلقي يا موسى انه محمد هم اصحاب القران والحج الى بيت الحرام
والصائمين شهر رمضان واصحاب الزكوة واصحاب الصدقة والامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والقائلون
لا اله الا الله قال موسى الهي فاجعلني من امة محمد عليه السلام قال موسى لن تدرك امة محمد ولكن تشتهي ان تسمع كلامهم
قال نعم فنادى ان لحمد لك والنعمة لك والملك لك لا شريك لك لبيك والخير بيديك فجعل الله من ثلث الاجابة
سائر الحج ثم نادى ربنا تعالى علوا كبيرا يا امة محمد ان رحمتي سبقت على غضبي وعفوي وغفران اني قد غفرت لكم
قبل ان تعصوني واعطيت لكم قبل ان تسألوني فمن تعيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر والنجوم وعدد ايام الدنيا وقال نحو وسعت رحمتي
روضة الناصحين كذا في روضة العلماء حكي عن الحسن البصري رحمه الله انه كان يوما جالسا على باب داره اذا امرت
بجنازة رجل وخلفها اناس وتحت الجنازة ابنة صغيرة قد نقضت راسها وهي تبكي فقام الحسن وتبع
الجنازة فقالت وطلعت الشمس جلس على باب داره اذا ابنة تذهب الى قبر ابيها وتبكي فقال الحسن
في نفسه ان هذه البنت حكيمة اتبعها عسى ان يتكلم بكلمة تنفعني فتبعها الحسن فلما بلغت الى قبر ابيها اختفى الحسن
من اعينها تحت شوكة فاذا البنت قد عانقت قبر ابيها ووضعت خدها على التراب وهي تبكي وتقول يا ابت
افترشت لك امس فمن افترش لك البارحة يا ابت سقيتك كل ليلة فمن سقاك البارحة يا ابت كيف
بت من ظلمة القبر وحيدا بلا سراج ولا مونس يا ابت اسرجت لك كل ليلة فمن اسرج لك البارحة يا ابت
غسلت يديك ورجليك فمن غسل يديك ورجليك البارحة يا ابت قلبتك في جانب الى جانب
في ليلة فمن قلبك البارحة يا ابت استرت اعضائك التي حرمت كل ليلة فمن سترك البارحة يا ابت ناديتك
ليلة فاجبتني فمن دعوت البارحة ومن اجابك يا ابت اطعمتك كل ليلة حين اشتهيت الطعام
فهل اشتهيت الطعام البارحة يا ابت كنت اطبخ لك الوان الطعام فمن طبخ لك البارحة فسمع الحسن كلامها
وبكى بكاء شديدا ثم اظهر الحسن نفسه عليها وتوجه بها وقال يا بنتي لا تقولي بهذه الاشياء ولكن قولي لابيك يا
ابت وجهناك الى القبلة فبقيت كذلك ام حولت الى غير القبلة يا ابت كفناك باحسن الاكفان فبقيت
كذلك ام نزعت عنك يا ابت وضعناك في القبر صحيح البدن فبقيت كذلك ام اكل الدود بدنك يا ابت
العلماء يقولون يسأل العبد عن الايمان فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم اجبت انت من الايمان ام حرمت
من الجواب يا ابت العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم ويضيق على بعضهم افاوسع عليك القبر ام وسع
يا ابت يقولون يبدل بعضهم بالكفان من الجنة وبعضهم بالكفان من النار ابدلت من النار ام من الجنة يا ابت
العلماء يقولون ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اصار عليك روضة او حفرة يا ابت
العلماء يقولون يعانق بعضهم كالوالد الشفيقة ويضغط بعضهم حتى تختلط اضلاعهم اعانقت
القبر ام يضغطك يا ابت العلماء يقولون كل من وضع في المقبرة ندم حاملة المؤمن ندم انه لم يكثر

المنا

٢٨٥

الحسنات والفاجر ندم لم ارتكب السيئات ولم تنقض العهد مع الله اندمت انت على السيئات
ام على الحسنات يا ابت اذا ناديتك اجبتني بسرعة وانا على قبر راسك فكيف لا اسمع صوتك يا ابت
غبت عنا غيبة لا التقي اليك الى يوم القيامة اللهم لا تحرمني لقائه يوم القيامة فقال الحسن يا حسن ما احسن وعظتني
ونبهتني عن نومة الغافلين ثم رجعت مع الحسن باكية الى بيتها اربعين فصل الفصل الحادي والستون
في فضائل الجوع وترك الشهوة والرياضة والقناعة قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع و
بالعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله تعالى وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش
قال ابن عباس رضه لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وسئل عن النبي عليه اي الناس افضل قال من قل طعمه و
ضحكه ورضي بما يستر به عورته وروى حسن انه قال عليه السلام افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا
وابغضكم الى الله تعالى كل نؤوم اكول وشروب وقال الشافعي ما شبعت منذ ستة عشر سنة لان الشبع يثقل
البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة فمن ضاع بطنه هي فطنته وقال عليه
السلام ان الله تعالى يباهي الملائكة بمن قل طعمه في الدنيا يقول انظروا الى عبادي ابتليته بالطعام والشراب في
الدنيا فتركها لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عليه السلام لا
تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء وفي خبر مرسل ان الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجراه بالجوع والعطش فان البطنة تذهب الفطنة مشكاة الانوار
وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره والفوائد منه اربعة اوجه القوت
بالطعام والخفض في المنام والحاجة في الكلام وحمل الاذى في جميع الايام فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات
ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات وليس
على العبد شيء اشد من الحلم عند الجفاء والصبر على الاذى واشار ابو سليمان الداراني الى ست آفات من الشبع
فقال من شبع فقد حلاوة العبادة وتعذر حفظ الحكمة وحرمان الشفقة على الخلق وثقل العبادة عليه وزاد الشهوة
وان سائر المسلمين يدورون حول المساجد ويدور الشبعان حول المزابل نظر رسول الله عليه السلام الى رجل سمين عظيم
فاومى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا يعني لو قدمته لآخرتك او آخرت به غيرك لكان خيرا لك
رونق العلماء قال سهل بن عبد الله لما خلق الله تعالى الدنيا جعل في الشبع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم و
الحكمة وقال البقال اذا جاع قوي واذا اكل شيئا ضعف وقال احمد بن الحواري مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع وقال يحيى بن معاذ الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه الاحراق ولا ينطفي
ناره حتى يحرق صاحبه قيل كان سهل بن عبد الله لا ياكل الا في خمسة عشر يوما واذا دخل شهر رمضان كان
لا ياكل حتى يرى الهلال وكان يفطر كل ليلة على الماء القراح شرح برده وفي المحيط الاكل على ثلث مراتب
احدها ما هو فرض وهو ما يندفع به الهلاك لقوله عليه السلام ان المؤمن ليوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه